

وظائف المنظمة الدولية



# وظائف المنظمة الدولية

\* أهداف حركة عدم الانحياز

\* المؤتمر الإسلامي وآفاق المستقبل

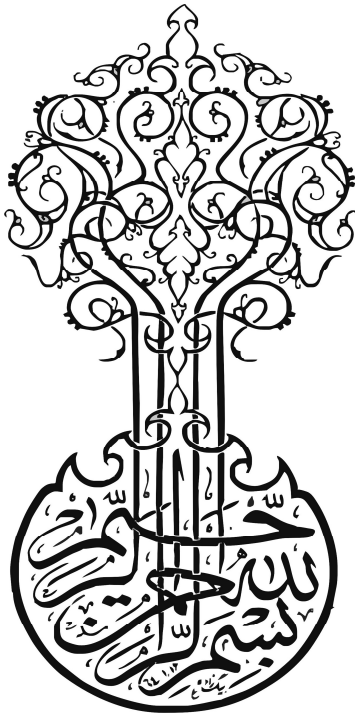
كلمات قائد الثورة الإسلامية

سماحة الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه

❖ في مراسم افتتاح المؤتمر السادس عشر لدول عدم الانحياز

❖ وفي مراسم افتتاح القمة الإسلامية في طهران







١. كلمة قائد الثورة الإسلامية سماحة الإمام السيد

علي الخامنئي دامَظَلَنَّهُ في مراسم افتتاح المؤتمر

السادس عشر لدول عدم الانحياز في طهران، بحضور

رؤساء دول وحكومات ومسؤولين كبار من ١٢٠ دولة.

الزمان: ١٣٩١/٦/٩ ش. ١٤٣٣/١٠/١٢ هـ. ٢٠١٢/٨/٣٠ م.



## أهداف حركة عدم الانحياز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأعظم الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

نرحب بكم أيها الضيوف الأعزاء الرؤساء والوفود الممثلة لبلدان حركة عدم الانحياز، وسائر المشاركين في هذا المؤتمر الدولي الكبير.

لقد اجتمعنا هنا لنواصل بعون الله وهدايته، وحسب مقتضيات العالم الراهن واحتياجاته، المسيرة والتيار الذي تأسس قبل نحو ستة عقود بفضل وعي وشجاعة عدد من القادة السياسيين المخلصين ذوي الشعور بالمسؤولية وتشخيصهم للظروف، بل ونبث فيه روحاً وحركة جديدتين.

لقد اجتمع ضيوفنا هنا من مناطق بعيدة وقريبة جغرافياً، وهم ينتمون لشعوب وأعراق متنوعة وذات ميول عقدية وثقافية وتاريخية وتراثية شتى، ولكن كما قال «أحمد سوكارنو» أحد مؤسسي هذه الحركة في مؤتمر باندونغ المعروف سنة ١٩٥٥م فإن أساس تشكيل عدم الانحياز ليس الوحدة الجغرافية ولا العرقية ولا الدينية، بل وحدة الحاجة. في ذلك اليوم كانت البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز بحاجة إلى أواصر تستطيع أن تحميها من هيمنة الشبكات المقتدرة والمستكبرة والجشعة. واليوم فإن هذه الحاجة لا تزال قائمة مع تطور أدوات الهيمنة واتساعها.

وأريد أن أثير حقيقة أخرى..

لقد علمنا الإسلام أن للبشر فطرة واحدة تدعوهم للطهر والعدالة والإحسان والتعاطف والتعاون، رغم تنوعهم العرقي واللغوي والثقافي، وهذه الطبيعة المشتركة هي التي إن أفلتت بسلام من الدوافع المضللة فستهدي البشر إلى التوحيد ومعرفة ذات الله تعالى.

إن هذه الحقيقة الساطعة لها القدرة على أن تكون رصيذاً وسنداً لتأسيس مجتمعات حرّة شامخة تتمتع بالتقدّم والعدالة إلى جانب بعضهما، وتنشر إشعاعات الروح المعنوية على كل الأنشطة المادية والديوية للبشر، وتوفّر لهم جنّة دنيوية قبل الجنّة الآخروية الموعودة في الأديان الإلهية. ونفس هذه الحقيقة المشتركة العامة هي التي يمكنها أن تُرسي دعائم حالات من التعاون الأخوي بين شعوب لا شبه في ما بينها من حيث الشكل الظاهري والسوابق التاريخية والإقليمية الجغرافية.

متى ما قام التعاون الدولي على مثل هذا الأساس فسوف تشيّد الدول العلاقات في ما بينها لا على ركائز الخوف والتهديد، أو الجشع والمصالح الأحادية الجانب، أو سمسة الخونة والبائعين لأنفسهم، بل على أساس المصالح السليمة والمشاركة، وفوق ذلك المصالح الإنسانية، ويريحوا بذلك ضمائرهم اليقظة وبال شعوبهم من الهموم.

هذا النظام المبدئي يقف على الضدّ من نظام الهيمنة الذي أطلقتته القوى الغربية المتسلّطة في القرون الأخيرة، وروّجت له وكانت السبّاقة إليه، وتفعل ذلك في الوقت الحاضر الحكومة الأمريكية المعتدية المتعسّفة.

## أيها الضيوف الأعزاء...

لا تزال المبادئ والأهداف الأصلية لحركة عدم الانحياز اليوم قائمة حيّة رغم مرور ستة عقود.. مبادئ مثل مكافحة الاستعمار، والاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، وعدم الالتزام لأقطاب القوة في العالم، ورفع مستوى التضامن والتعاون بين البلدان الأعضاء. والواقع في العالم اليوم ليس بالقرب من هذه المبادئ والأهداف، لكن الإرادة الجمعية والمسامي الشاملة لتجاوز هذا الواقع والوصول إلى المبادئ والأهداف تبعث على الأمل والنتائج الإيجابية رغم ما يحفّها من التحديات.

**على حركة عدم الانحياز الممارسة في دور جديد يتبنى أساس المشاركة والتعددية..**

لقد شهدنا في الماضي القريب انهيار سياسات فترة الحرب الباردة، وما تلا ذلك من الأحادية القطبية. والعالم باستلهامه العبر من هذه التجربة التاريخية يمرّ بفترة انتقالية إلى نظام دولي جديد، وبمقدور حركة عدم الانحياز ويجب عليها أن تمارس دوراً جديداً. ينبغي أن يقوم هذا النظام على أساس المشاركة العامة والمساواة في

الحقوق بين الشعوب، وتضامننا نحن البلدان الأعضاء في هذه الحركة من الضروريات البارزة في الوقت الراهن لأجل انبثاق هذا النظام الجديد.

لحسن الحظ فإن أفق التطورات العالمية يبشّر بنظام متعدد الوجوه ترك فيه أقطاب القوة التقليدية مكانها لمجموعة من البلدان والثقافات والحضارات المتنوعة ذات المنابت الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة. الأحداث المذهلة التي شهدناها طوال العقود الثلاثة الأخيرة تشير بوضوح إلى أن انبثاق القوى الجديدة كان مصحوباً بضعف القوى القديمة. وهذا التغير التدريجي في القوة يمنح بلدان عدم الانحياز الفرصة لتتولى دوراً مؤثراً ومناسباً في الساحة العالمية، وتوفّر الأرضية لإدارة عادلة ومشتركة حقاً للعالم. لقد استطعنا نحن البلدان الأعضاء في هذه الحركة الحفاظ على تضامننا وأواصرنا في إطار المبادئ والأهداف المشتركة لفترة طويلة من الزمن على الرغم من تنوع الميول والتصورات، وهذا ليس بالمكسب الصغير أو البسيط. هذه الأواصر بوسعها أن تكون الرصيد للانتقال إلى نظام إنساني عادل.

الظروف الراهنة في العالم فرصة قد لا تتكرّر لحركة عدم الانحياز. ما نقوله هو أن غرفة عمليات العالم يجب أن لا تُدار بدكتاتورية عدة بلدان غربية. ينبغي التمكن من تشكيل وتأمين مشاركة ديمقراطية عالمية على صعيد الإدارة الدولية. هذه هي حاجة كل البلدان التي تضررت وتضرر بشكل مباشر وغير مباشر من تطاول عدة بلدان تسلطية متعسّفة.

### مجلس الأمن ذو بنية غير منطقية وغير عادلة..

مجلس الأمن الدولي ذو بنية وآليات غير منطقية وغير عادلة وغير ديمقراطية بالمرّة. هذه دكتاتورية علنية ووضع قديم منسوخ انقضى تاريخ استهلاكه. وقد استغلت أمريكا وأعوانها هذه الآليات المغلوطة فاستطاعت فرض تعسّفها على العالم بلبوس المفاهيم النبيلة. إنهم يقولون «حقوق الإنسان» ويقصدون المصالح الغربية، ويقولون «الديمقراطية» ويضعون محلّها التدخل العسكري في البلدان، ويقولون «محاربة الإرهاب» ويستهدفون بقنابلهم وأسلحتهم الناس العزل في القرى والمدن. البشر من وجهة نظرهم ينقسمون إلى مواطنين من الدرجة الأولى والثانية والثالثة. أرواح البشر في آسيا وأفريقيا وأمريكا

اللاتينية رخيصة، وفي أمريكا وغرب أوروبا غالية. والأمن الأمريكي والأوروبي مهم، وأمن باقي البشر لا أهمية له. والتعذيب والاعتقالات إذا جاءت على يد الأمريكان والصهاينة وعملائهم فهي جائزة وممكن غض الطرف عنها تماماً. ولا تؤلم ضمائرهم سجونهم السريّة التي تشهد في مناطق متعددة من العالم في شتى القارات أقبح وأبشع السلوكيات مع السجناء العزل الذين لا محام لهم ولا محاكمات. الحسن والسيئ أمور انتقائية تماماً وذات تعاريف أحادية الجانب. يفرضون مصالحهم على الشعوب باسم القوانين الدولية، وكلامهم التعسفي غير القانوني باسم المجتمع العالمي، ويستخدمون شبكاتهم الإعلامية الاحتكارية المنظمة ليظهروا أكاذيبهم حقيقة، وباطلهم حقاً، وظلمهم عدالة، وفي المقابل يسمّون أي كلام حق يفضح مخادعاتهم كذباً، وأية مطالب حقة تمرداً.

أيها الأصدقاء.. هذا الواقع المعيب البالغ الأضرار مما لا يمكن مواصلته. الكلّ تعبوا من هذه الهندسة الدولية الخاطئة. نهضة التسعة والتسعين بالمائة في أمريكا المناهضة لمراكز الثروة والقوة في ذلك البلد، والاعتراضات العامة في بلدان أوروبا الغربية على السياسات

الاقتصادية لحكوماتهم تدلّ على نفاذ صبر الشعوب من هذا الوضع. يجب معالجة هذا الوضع غير المعقول.

الأواصر المتينة والمنطقية والشاملة للبلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز يمكنها أن تترك تأثيرات عميقة في العثور على طريق العلاج والسير فيه.

### نزع أسلحة الدمار الشامل ضرورة فورية..

أيها الحضور المحترمون..

السلام والأمن الدوليان من القضايا المُحرّجة في عالمنا اليوم، ونزع أسلحة الدمار الشامل المُفجعة ضرورة فورية ومطلب عام. الأمن في عالم اليوم ظاهرة مشتركة لا يمكن التمييز فيها. الذين يخزنون الأسلحة اللإنسانية في ترساناتهم لا يحقّ لهم أن يعتبروا أنفسهم حملة رايات الأمن العالمي. فهذا لن يستطيع بلا شك توفير الأمن حتى لهم. يُلاحظ اليوم للأسف الشديد أن البلدان المالكة لأكثر مقدار من الأسلحة النووية لا تحمل إرادة جادة وحقيقية لإلغاء هذه الأدوات الإبادية من مبادئها العسكرية، ولا تزال تعتبرها عاملاً

لصدّ التهديدات ومؤشراً مهماً في تعريف مكانتها السياسية والدولية. وهذه رؤية مرفوضة تماماً.

السلح النووي لا يضمن الأمن ولا يحقق تكريس السلطة السياسية، إنما هو تهديد لكلا هذين الأمرين. لقد أثبتت أحداث عقد التسعينات من القرن العشرين أن امتلاك هذه الأسلحة لا يمكنه صيانة نظام مثل النظام السوفيتي السابق. واليوم أيضاً نعرف بلداناً تمتلك القنبلة الذرية وتعرض لأعنف العواصف الأمنية.

**إيران تعتبر استخدام السلاح النووي ذنباً كبيراً، ولا تسعى لاستخدامه أبداً..**

الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر استخدام الأسلحة النووية والكيميائية وأمثالها ذنباً كبيراً لا يغتفر. لقد اطلقنا شعار «شرق أوسط خال من السلاح النووي» وملتزم بهذا الشعار. وهذا لا يعني غضّ الطرف عن حق الاستفادة السلمية من الطاقة النووية وإنتاج الوقود النووي. الاستخدام السلمي لهذه الطاقة حقّ لكل البلدان حسب القوانين الدولية. يجب أن يستطيع الجميع استخدام هذه الطاقة السلمية في شتى مجالات الحياة لبلدانهم وشعوبهم، ولا يكونوا تابعين

للآخرين في تمتّعهم بهذا الحق. لكن بعض البلدان الغربية التي تمتلك هي السلاح النووي وترتكب هذا العمل غير القانوني ترغب في أن تحتكر القدرة على إنتاج الوقود النووي. ثمة تحركٌ غامضٌ مُريبٌ راح يتكوّن لتكريس واستمرار احتكار إنتاج وبيع الوقود النووي داخل مراكز تُسمّى دولية، لكنها في الواقع في قبضة بضعة بلدان غربية.

والسخرية المرّة في عصرنا هي أن الحكومة الأمريكية التي تمتلك أكبر مقدار من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل وأكثرها فتكاً، وهي الوحيدة التي ارتكبت جريمة استخدام هذه الأسلحة، تريد اليوم أن تكون حاملة راية معارضة الانتشار النووي! هم وشركاؤهم الغربيون زودوا الكيان الصهيوني الغاصب بالأسلحة النووية وخلقوا تهديداً كبيراً لهذه المنطقة الحساسة، لكن نفس هذه الجماعة المخادعة لا تطيق الاستخدام السلمي للطاقة النووية من قبل البلدان المستقلة، بل ويعارضون بكل قدراتهم إنتاج الوقود النووي لغرض الأدوية وسائر الاستهلاكات السلمية الإنسانية، وذريعتهم الكاذبة الخوف من إنتاج سلاح نووي. وبخصوص الجمهورية الإسلامية الإيرانية فهم أنفسهم يعلمون أنهم يكذبون، لكن الممارسات السياسية حينما لا يكون فيها أدنى أثر للمعنوية، تُجيز الكذب أيضاً. والذي لا

يستحي في القرن الحادي والعشرين من إطلاق لسانه بالتهديدات النووية هل تراه يتحاشى ويستحي من الكذب؟!  
 إنني أؤكد أن الجمهورية الإسلامية لا تسعى أبداً للتسلح النووي، كما لن تغض الطرف أبداً عن حق شعبها في الاستخدام السلمي للطاقة النووية. شعارنا هو «الطاقة النووية للجميع، و السلاح النووي ممنوع على الجميع». وسوف نصرّ على هذين القولين، ونعلم أن كسر احتكار عدة بلدان غربية لإنتاج الطاقة النووية في إطار معاهدة حظر الانتشار هو لصالح كل البلدان المستقلة بما في ذلك البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز.

تجربة ثلاثة عقود من الصمود الناجح حيال التعسّفات والضغط الشاملة لأمريكا وحلفائها أوصلت الجمهورية الإسلامية إلى قناعة حاسمة فحواها أن مقاومة شعب متّحد وذي عزيمة راسخة بوسعها التغلب على كل الهجمات المخاصمة المعاندة، وفتح طريق الفخر نحو الأهداف العليا. التقدم الشامل لبلادنا في غضون العقدين الأخيرين حقيقة تنتصب أمام أعين الجميع، وقد اعترف بها المراقبون الرسميون والدوليون مراراً، وقد حصل كل هذا في ظروف الحظر والضغط الاقتصادية والهجمات الإعلامية للشبكات التابعة لأمريكا

والصهيونية. حالات الحظر التي سمّاها الهاذرون باعثة على الشلل لم تبعث على شللنا ولن تبعث عليه، وليس هذا وحسب بل ورسّخت خطأنا، وعلّت من هممنا، وعمّقت ثقتنا بصحة تحليلاتنا وبالقدرات الداخلية لشعبنا. لقد رأينا بأعيننا مرّات ومرّات معونة الله على هذه التحديات.

## أهمية القضية الفلسطينية..

أيها الضيوف الأعزاء...

أرى من الضروري هنا التطرّق إلى قضية جد مهمة. ومع أنها قضية تتعلق بمنطقتنا لكن أبعادها الواسعة تجاوزت هذه المنطقة وتركت تأثيراتها على السياسات العالمية طوال عدة عقود، ألا وهي قضية فلسطين المؤلمة. خلاصة هذه القضية هي أن بلداً مستقلاً ذا هوية تاريخية واضحة اسمه فلسطين اغتصب من شعبه في إطار مؤامرة غربية مُرعبة بزعامة بريطانيا في عقد الأربعينيات من القرن العشرين، ومُنح بقوة السلاح والمذابح والمخادعات لجماعةٍ هُجّر معظمهم من البلدان الأوربية. هذا الاغتصاب الكبير الذي رافقته في بداياته عمليات تقتيل جماعية للناس العزلّ في المدن والقرى،

وتهجيرهم من بيوتهم وديارهم إلى البلدان المجاورة، تواصل طوال أكثر من ستة عقود على نفس الوتيرة من الجرائم، ولا يزال مستمراً اليوم أيضاً. هذه إحدى أهم قضايا المجتمع الإنساني. ولم يتورّع الزعماء السياسيون والعسكريون للكيان الصهيوني الغاصب طوال هذه الفترة عن ارتكاب أية جريمة بدءاً من تقتيل الناس وهدم بيوتهم وتدمير مزارعهم، واعتقال وتعذيب رجالهم ونسائهم وحتى أطفالهم، إلى التحقير والإذلال الذي مارسوه ضد كرامة هذا الشعب، والسعي لسحقه وهضمه في معدة الكيان الصهيوني المولعة بالحرام، وإلى الهجوم على مخيماتهم التي تضمّ ملايين المشرّدين في فلسطين نفسها والبلدان المجاورة. أسماء مثل «صبرا» و «شتيلا» و «قانا» و«دير ياسين» مسجّلة في تاريخ منطقتنا بدماء الشعب الفلسطيني المظلوم. والآن أيضاً، وبعد مرور خمسة وستين عاماً، تواصل نفس هذه الجرائم في سلوكيات الذئاب الصهيونية الضارية بالبقاء في الأراضي المحتلة. إنهم يرتكبون الجرائم الجديدة تباعاً ويخلقون أزمات جديدة للمنطقة. قلّ ما يمرّ يوم لا تبث فيه أنباء عن قتل وإصابة وسجن الشباب الناهضين للدفاع عن وطنهم وكرامتهم والمعترضين على تدمير مزارعهم وبيوتهم. الكيان الصهيوني الذي أطلق الحروب

والكوارث، وقتل الناس، واحتلّ الأراضي العربية، ونظّم إرهاب الدولة في المنطقة والعالم، وراح يُمارس الإرهاب والاعتقالات والحروب والشروع لعشرات الأعوام، يُسمّي أبناء الشعب الفلسطيني الثائر المناضل من أجل إحقاق حقوقه إرهابيين، والشبكات الإعلامية التابعة للصهيونية والكثير من وسائل الإعلام الغربية والمرتزقة تكرر هذه الكذبة الكبرى ساحقة بذلك التزامها الأخلاقي والإعلامي. والزعماء السياسيون المتشدّدون بحقوق الإنسان يغضّون الأنظار عن كل هذه الجرائم، ويدعمون دون خوف أو خجل ذلك الكيان الصانع للكوارث، ويظهرون في هيئة المحامي المدافع عنه.

ما نقوله هو أن فلسطين للفلسطينيين، والاستمرار في احتلالها ظلم كبير لا يطاق، وخطر أساسي على السلام والأمن العالميين. كل السبل التي اقترحها وسار فيها الغربيون وأتباعهم لـ «حلّ القضية الفلسطينية» خاطئة وغير ناجحة، وكذلك سيكون الأمر في المستقبل أيضاً. وقد اقترحنا سبيل حلّ عادل وديمقراطي تماماً. يشارك كل الفلسطينيين، من مسلمين ومسيحيين ويهود، سواء الذين يسكنون حالياً في فلسطين أو الذين شرّدوا إلى بلدان أخرى واحتفظوا بهويتهم الفلسطينية، يشاركون في استفتاء عام بإشراف دقيق وموثوق،

فينتخبون البنية السياسية لهذا البلد، ويعود كل الفلسطينيين الذين تحمّلوا لسنوات طويلة آلام التشرد إلى بلدهم فيشاركوا في هذا الاستفتاء، ثم تدوين الدستور والانتخابات. وعندها سيعمّ السلام.

وأودّ هنا أن أقدم نصيحة خيرة للساسة الأمريكيان الذين ظهروا دوماً كمدافعين عن الكيان الصهيوني وداعمين له. لقد سبّب لكم هذا الكيان لحد الآن الكثير من المتاعب، وجعلكم وجهاً كريهاً بين شعوب المنطقة، وشريكاً لجرائم الصهاينة الغاصبين في أعين هذه الشعوب. والتكاليف المادية والمعنوية التي فرضت على الحكومة والشعب في أمريكا طوال هذه الأعوام المتمادية تكاليف باهظة، وإذا استمر هذا النهج في المستقبل فمن المحتمل أن تكون التكاليف التي تتحمّلونها أكبر. فتعالوا وفكّروا في اقتراح الجمهورية الإسلامية بشأن الاستفتاء، واتخذوا قراراً شجاعاً تنقذون به أنفسكم من هذه العقدة المستعصية. ولا شك أن شعوب المنطقة وكل الأحرار في العالم سيرحبون بهذه الخطوة.

## دول حركة عدم الانحياز بوسعها ممارسة دور كبير في صياغة مستقبل العالم..

أيها الضيوف المحترمون...

أعود إلى كلامي الأول فأقول إن ظروف العالم حساسة، والعالم يمرّ بمنعطف تاريخي جد مهم. ومن المتوقع أن يكون ثمة نظام جديد في طريقه إلى الولادة والظهور. ومجموعة بلدان عدم الانحياز تضمّ نحو ثلثي أعضاء المجتمع العالمي، وبوسعها ممارسة دور كبير في صياغة المستقبل ورسمه. وتشكيل هذا المؤتمر الكبير في طهران له بدوره معنى عميق ينبغي أن يُؤخذ بنظر الاعتبار في الحسابات. نحن أعضاء هذه الحركة نستطيع عبر تضافر إمكانياتنا وطاقاتنا الواسعة ممارسة دور تاريخي باق من أجل إنقاذ العالم من الحروب والهيمنة وانعدام الأمن.

وهذا الهدف لا يتحقق إلا بالتعاون الشامل في ما بيننا. ليست قليلة بيننا البلدان الثرية جداً والبلدان ذات النفوذ الدولي. ومعالجة المشكلات بالتعاون الاقتصادي والإعلامي وتبادل التجارب التقدمية أمور متاحة تماماً. يجب أن نرسخ عزيمتنا ونكون أوفياء للأهداف،

ولا نخشى سخط القوى العاتية، ولا نفرح ونطمئن لابتساماتها، ويجب أن نعتبر الإرادة الإلهية وقوانين الخلقة دعامة لنا، وننظر بعين العبرة لانتهيار تجربة المعسكر الشيوعي قبل عقدين، وانتهيار سياسات ما يسمّى بالليبرالية الديمقراطية الغربية في الوقت الحاضر، والذي يرى الجميع مؤشرات في شوارع البلدان الغربية والأمريكية والعقد المستعصية في اقتصاد هذه البلدان. وبالتالي لنعتبر سقوط المستبدين التابعين لأمريكا والمتعاونين مع الكيان الصهيوني في شمال أفريقيا، والصحة الإسلامية في بلدان المنطقة، لنعتبرها فرصة كبيرة. بإمكاننا أن نفكر برفع مستوى الفائدة السياسية لحركة عدم الانحياز في إدارة العالم، وبمقدورنا إعداد وثيقة تاريخية لإيجاد تحول في هذه الإدارة، وتوفير الأدوات التنفيذية لها. بوسعنا التخطيط لحالات تعاون اقتصادي، وإيضاح نماذج التواصل الثقافي بيننا. ولا ريب أن تأسيس أمانة عامة ناشطة ومتحفزة لهذه المنظومة ستستطيع المساعدة على تحقيق هذه الأهداف بصورة كبيرة ومؤثرة.

وشكراً.



٢. كلمة قائد الثورة الإسلامية سماحة الإمام السيد

علي الخامنئي دامَ ظِلُّهُ في مراسم افتتاح القمة

الإسلامية في طهران، بحضور رؤساء الدول الإسلامية  
وقادة وزعماء العالم الإسلامي.

الزمان: ١٤١٨/٨/٨ هـ - ١٣٧٦/٩/١٨ ش - ١٩٩٧/٩/٩ م



## المؤتمر الإسلامي وآفاق المستقبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنّ في هذا الاجتماع الأخوي الذي يريد أن يصدح بلسان المسلمين في العالم، أود أن أبدأ حديثي بحمد الله وشكره. حمداً لك اللهم على نعمة المعرفة، والتوحيد، والعبودية، والمحبة، حمداً لك اللهم على الأخوة الإسلامية وعلى تكريم الإنسانية، وعلى تعليم الصبر والتوكل، وعلى التوصية بالإحسان والمروءة. وأصلي وأسلم على محمد المصطفى ﷺ عبدك ورسولك، الذي الناشر لرؤية التوحيد والعدل، ورفع صوت تكريم الإنسان، وحرره من عبودية كل شيء وكل شخص سواك. وأسلم على آل بيته الطيبين وصحبه المتجيبين ومن اهتدى بهداهم وعلى جميع عباد الله الصالحين.

وأرحب ترحيباً أخوياً خالصاً بكم أيها الضيوف الأعزاء والقادة وزعماء العالم الإسلامي، ورؤساء البعثات وأعضائها فرداً فرداً، وكذلك الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، والأمين العام لهذا المؤتمر وسائر الضيوف الأجلاء.

أيها الإخوة والأخوات: لقد اجتمعتم الآن في بيت من بيوت الإسلام وقاعدة من قواعده، ومضيفكم وإن كان رسمياً هو رئيس الجمهورية، لكن كل إيراني يرى نفسه مضيفاً لكم ويعتزُّ بحضوركم في بلد الإيمان هذا.

أيها الأعزّة: جَمَعْنَا هذا ليس جمعَ أصحاب ربطتهم مصالح معيّنة، وتستطيع مصالح أخرى يوماً أن تفك رباطهم، فنحن إخوة ربط بيننا إيماننا بالقرآن رباطاً أبدياً، وجعل منا رغم الفواصل التاريخية والجغرافية والسياسية جسداً واحداً ألا وهو الأمة الإسلامية. لقد اعتنقنا هذه الرابطة من يوم أن اعتنقنا الإسلام، وليس أمامنا خيار آخر. والخلافات بل حتى النزاعات ليست سوى غبار يمَسُّ وجه هذه الحقيقة ويمكن غسله بزالال الحكمة والعقل والحلم.

لنتطلع إلى هذا الاجتماع العظيم وهذا اللقاء التاريخي بهذا المنظار كي نستطيع أن نستثمره لصالح مصير شعوبنا وأمتنا الإسلامية الكبرى. أيها الإخوة: أيها الأعضاء: أركز حديثي في افتتاح هذا الحفل على ثلاث موضوعات لأخرج منه بنتيجة، وهذه الموضوعات هي: «الإسلام»، و«الأمة الإسلامية»، والمؤتمر الإسلامي وآفاق المستقبل».

### ١- الإسلام:

إنّ الإسلام في فجر بزوغه وفي يومنا هذا طريق نحو عالم جديد مقرون بحياة سعيدة تتضمن كل ما يتطلبه صلاح الإنسان وفلاحه. آلام البشر الأساسية التي سعى الإسلام لإزالتها كانت على مر العصور والأزمان ولا تزال واحدة لا تتغير ألا وهي: الفقر والجهل، وألوان التفرقة، والحروب وانعدام الأمن، ثم الوقوع في شرك المادية والخصال الدنيئة.

والإسلام دين الإنسانية والاعتدال والتعقل والتسليم أمام إرادة ربّ العالمين - وهكذا كان شأن كل الأديان دون شك قبل أن تمسكها يد التحريف - لذلك قدّم الدواء لهذه الأدوية الإنسانية بطريقة عقلانية لا يشوبها إفراط ولا تفريط، ودعا الإنسان إلى التبتّل والتضرّع والعلاقة

القلبية مع ربه، وعلمه وأوصاه أن يكافح الشرور والعدوان والظلم والفساد، وأن يواجه باستمرار ما في نفسه من جموح الذات والأنانية واستفحال الأهواء. فأحكام الإسلام الأساسية تبلورت بهذا الشكل، ومنهج الإسلام للحياة الفردية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية نما من هذه الجذور.

وعلى هذه الأسس بالذات، ولمعالجة تلك الأدواء المزمنة الدائمة يقيم الإسلام نظامه السياسي حيث العدالة الاجتماعية، والحريات المختلفة، والسلام العادل، ومكافحة الغطرسة والعدوان، والعلاقات بين الجنسين، والعلاقات بين كل أفراد المجتمع وبين المجتمعات، وهكذا تزكيه النفس والعلاقة الداخلية بين الإنسان وربّه.

البشرية اليوم - رغم الظواهر البراقة الجذابة - تعاني من ذات الآلام التي عانت منها على مرّ التاريخ: فأغلب شعوب العالم فقيرة وتسيطر أقلية قليلة على أكثر ثروات المعمورة. وأغلب الشعوب محرومة من التطور العلمي، وتتخذ فئة علمها وسيلة للغطرسة على غيرها. لظى الحروب تستعر في بقاع عديدة من العالم، ويتوجس الناس في غيرها خيفة من اندلاعها. والتفرقة بين بلدان العالم على الساحة العالمية وبين الطبقات في أغلب البلدان ظاهرة مشهودة. الحضارة المادية الغربية

تكتسح الأجواء، وإغراءات المال والبطن والشهوة طغت على النفوس، ثم إن مظاهر الصفاء والبساطة والسماحة والإيثار قد تركت مكانها في قسم عظيم من العالم للخداع والتآمر والحرص والحسد والبخل وغيرها من الخصال الدنيئة.

العالم تطور بشكل واسع وسريع في حقول العلم والتقنية والآلة والسرعة والسهولة، لكن الأدوية المزمنة القديمة لا تزال قائمة دونما تغيير. والمشاقّ الأساسية لا زالت قائمة على حالها. الليبرالية الغربية والشيوعية والاشتراكية وغيرها كلها قد جربتها البشرية وثبت فشلها. والإسلام اليوم - كما في السابق - هو شاطئ النجاة والبلسم الوحيد، وصوت الإسلام اليوم لا يزال كما كان قبل أربعة عشر قرناً يدعو البشرية إذ يقول: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>. المهم هو الكشف عن الوجه الناصع للإسلام، وتعرية جهود الأعداء الحقودين خلال قرون التقت مع تصرفات الأصدقاء الجهلة الغافلين خلال قرون أطول لتشوه وجه

الإسلام النير، ولتزيد عليه أو تنقص منه عن غرض أو ذوق جاهل. ولأن كانت الأذواق المريضة والمصالح الدنيوية لا تزال تفعل فعلها في تعميم صورة الإسلام من قبل أهله، فإن الهجوم الإعلامي لأعدائه يزيد على ذلك بكثير بطرق مدروسة خبيثة. أحد محاور هذه الجهود الضخمة التي يبذلها الأعداء في هذا المجال الهجوم الإعلامي الشرس الضاري على إيران الإسلام بعد إقامة دولة الإسلام في هذا البلد. وللتعميم على نداء هذه الثورة الكبرى جندوا طاقاتهم لتوجيه التهم لها ونشر الأخبار الكاذبة عنها. ما قالوه كذباً عنا ونسبوه إلينا أصبح بسبب تكراره مملاً ثقيلًا على الأسماع.

وكان أكثر المرجفين نشاطاً الصهاينة ووسائل الإعلام الصهيونية العالمية المعروفة وعملاء الاستكبار، وفوقهم جميعاً الأمريكيون - أي كل أولئك الذين تضرروا من هذه الثورة أكثر من غيرهم - أيها الإخوة المسلمون، انطلاقاً من هذا، فإن مهمتنا الكبرى هي معرفة الإسلام ونشره، وترسيخ ما بيننا من أواصر التعارف.

## ٢- الأمة الإسلامية:

إنّ الثمرة الأولى لنهج الإسلام السياسي - الإنساني هي الأمة الإسلامية التي بدأت من مدينة النبي، وشقّت طريقها بصورة مدهشة إعجازية نحو نموها كمّاً وكيفاً. لم يمض نصف قرن على هذه الولادة المباركة حتى ضرب الإسلام بجرانه في ما يقرب من نصف أصقاع الحضارات القديمة المجاورة، أعني إيران وروما ومصر، ثم بعد قرن واحد أقامت حضارة باهرة وحكومة عزيزة مقتدرة في قلب العالم تمتد من سور الصين شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً وسهوب سيبيريا شمالاً والمحيط الهندي جنوباً. وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين وما بعدهما قامت حضارة باهرة لا تزال بركاتها العلمية والثقافية مشهودة بوضوح في الحضارة العالمية الراهنة. لئن حاول المغرضون الغربيون في سردهم لقصة تاريخ العلم والحضارة أن ينظروا بعين الإجمال والإهمال لهذه النهضة العلمية والحضارة العظيمة، وأن يؤرخوا للعلم بدءاً باليونان والرومان وينتقلوا مباشرة إلى عصر النهضة الأوروبية، حتى كأن الموت عفا على العلم والحضارة لألف سنة ثم عاد إلى الحياة مع النهضة الأوروبية فجأة!! لكن الحقيقة أن القرون الوسطى كانت عصر جهل وظلام ووحشة

للغرب وأوروبا فقط، وكانت للعالم الإسلامي بأصقاعه التي تفوق أوروبا أضعافاً وتمتد من الأندلس حتى الصين، عصر سطوع وبقظة وعروج علمي.

إنّ الهدف من هذه العودة إلى التاريخ ليس تفاخراً بالماضي، بل الهدف التأكيد على أن الطاقة التي أوجدت هذه الحضارة - متمثلة بالإسلام ومعارفه الحياتية - لا يزال بين ظهرائنا وينادينا بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالإسلام أثبت قدرته على دفع أبنائه نحو الاعتلاء المدني والعلمي والعزة والاقترار السياسي. الإيمان والمثابرة والحذر من التفرقة، شروط ثلاثة لازمة لتحقيق هذا الهدف الكبير، والقران يعلمنا بقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وبقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

وبقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. إنَّ عدم توفر هذه الشروط الثلاثة قد ساق الأمة الإسلامية اليوم إلى وضعها المؤسف الموجود. في القرنين الماضيين على الأقل كان للأعداء المتربصين المخططين وبعض الحكومات الإسلامية غير الكفوءة إلى جانب عوامل وظروف تاريخية وسياسية مختلفة السهم الأوفى في إيجاد هذا الوضع ونحن اليوم نرث هذه التركة الثقيلة.

أيها الإخوة: تعالوا نترك للأجيال القادمة إرثاً أكثر افتخاراً مما وصلنا. وفي استقراء العوامل الخارجية للوضع الحالي، أرى أن هجوم الاستكبار ذو أثر أكبر من غيره. نحن نطلق كلمة «الاستكبار» على منظومة تستند إلى قدراتها السياسية والعسكرية والعلمية والاقتصادية وإلى نظرة التفرقة العنصرية للنوع البشري، فتنتقل لفرض سيطرة مقرونة بالديكتاتورية والاستخفاف والاستهتار على المجموعات الإنسانية الكبرى أعني الشعوب والحكومات والبلدان، فتضغط عليها وتستثمرها وتتدخل في شؤونها وتنهب ثرواتها. تتحكم في الدول وتظلم الشعوب وتستحقر مقدساتهم وتقاليدهم.

الأمثلة البارزة لهذه الظاهرة: الاستعمار، ثم الاستعمار الجديد، وأخيراً الهجوم الشامل السياسي والاقتصادي والإعلامي بل حتى العسكري الذي يشنه أساطين الاستعمار القديم وورثتهم، فراضين علقمه على شعوبنا جهاراً بدون قناع. القوى الغربية في هذا الهجوم الفاعل استثمرت تطور العلم والتقنية وبعض الخصال القومية لشعوبها. نحن لا نلوم العدو، إنما اللوم على أولئك الذين يوفرون فرصة انتصار العدو وعوامل اندحارهم بما يحملونه من ضيق النظر والأنانية وحب العافية. الغرب في هجومه الشامل قد استهدف أيضاً إيماننا وخصالنا الإسلامية، وفي ظل متاعه العلمي، الذي يحس الجميع بحاجتهم إليه، يصر على تصدير ما ابتلي هو به إلى مجتمعاتنا من ثقافة التسيب والإباحية وعدم الالتزام بالدين والأخلاق. وهذا المستنقع الأخلاقي الآسن سيبتلع دون شك في مستقبل ليس ببعيد حضارة الغرب القائمة وبيدها من الجذور.

العالم الإسلامي اليوم على إثر الغزو المعادي والعوامل الداخلية الموروثة من الأجيال السابقة في وضع مأساوي لا يحسد عليه. الفقر والجهل والتخلف العلمي والضعف الخلقى وأفظع من كل هذا سيطرة الأعداء الثقافية وأحياناً السياسية، من جهة. والمشاكل الكبرى

مثل قضية فلسطين ومسألة أفغانستان، ولبنان، والعراق، وكشمير، والبوسنة والهرسك، والقوقاز وغيرها من جهة أخرى، تشكل قائمة طويلة من المسؤوليات الإلهية والإنسانية أمام الحكومات والشخصيات السياسية وقادة العالم الإسلامي.

يجب أن نأخذ زمام المبادرة بأيدينا، لقد كان الزمام حتى الآن بيد العدو، وكان دورنا ترديد المزيد من الشكوى والعتاب. إنّ فلسطين على الساحة التاريخية تبذلت إلى إقطاعية صهيونية على إثر عشرات المبادرات التي أقدم عليها العدو. بدأت بمحاولات شراء أرض الفلسطينيين، ثم تواصلت عبر تسليح الصهاينة المهاجرين، ثم إشارة الحرب الداخلية وإعلان تقسيم فلسطين، ثم احتلال أجزاء جديدة من هذا البلد الإسلامي العربي، ثم احتلاله بأجمعه، وإضافة أجزاء من مصر وسوريا والأردن إليه. وهنا بادرت البلدان العربية المجاورة لفلسطين لمرة واحدة فقط وأخذت زمام المبادرة بيدها، وتمثل ذلك بحملة مصر وسوريا في رمضان ١٣٩٣ هجرية قمرية، وهي وإن لم تحقق النتائج المرجوة كاملة بسبب التعاون الأمريكي الإسرائيلي وتهاون البلدان الإسلامية قد سجلت مفخرة للجبهة العربية وحررت أجزاء من الأرض العربية.

بعد ذلك عاد الصهاينة وحماتهم وعلى رأسهم أمريكا إلى أن  
يمسكوا بزمام حركة الساحة في إطار شعارات التسوية وفي اتجاه  
تثبيت الاحتلال الغاصب لفلسطين، جارّين وراءهم كل خصومهم  
حيثما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

كان ينبغي علينا نحن الدول الإسلامية أن نقدم مساعدات أكثر  
جدية لدول المواجهة من أجل إنقاذ فلسطين. فيما مضى بعض  
حكوماتنا لم تتوان حتى عن توجيه طعنة إلى ظهر دول المواجهة.  
والمثال البارز لذلك حكومة إيران في عهد البهلوي. كانت إيران آنئذ  
مع الأسف مأمناً للصهاينة ومساعداً حميماً للكيان الصهيوني.

أيها الإخوة الأعزاء: هذا الوضع لا يتناسب مع العزة الإسلامية،  
وهو بعيد كل البعد عن علاج ما يلمّ بالأمة الإسلامية. كل البلدان  
الإسلامية يجب أن تتحمل السهم المناسب في استعادة الحق  
الفلسطيني، وأيضاً لا بد أن يخرج العالم الإسلامي من حالة الانفعال  
إلى حالة المبادرة والإقدام. هاتان المسؤوليتان يتحملهما فعلاً الشباب  
المؤمن الغيور الفلسطيني واللبناني بكل وجودهم، فتحية لهم.

معارضتنا لما يسمى بمحادثات السلام في الشرق الأوسط إنما هي لأنها غير عادلة ولأنها استكبارية، ولأنها مهينة، ثم لأنها غير منطقية. مبدأ ما يسمى بالأرض مقابل السلام يعني أن الصهاينة يعيدون أرض البلدان المجاورة، لأخذ الاعتراف بملكيتهم لفلسطين. أيّ كلام أكثر إجحافاً من هذا الكلام؟ وما هو الجواب الذي يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني العريق في معاملة الغبن هذه؟ ومن سخرية الدهر أن العدو الصهيوني رفض هذا أيضاً، ولم يرض بتنفيذه!!!

ألم يحن الوقت لأن يكون للعالم الإسلامي رد مناسب لهذا السلوك الاستكباري؟ لو رتبنا علاقاتنا على أساس من الأخوة لاستطعنا ذلك. ماذا تستطيع أمريكا أن تفعله أمام اتحاد جبهة إسلامية تمتد من أندونيسيا حتى شمال أفريقيا!!

إن الاستكبار يراهن اليوم على حالة التمزق في هذه الجبهة، أما أن الوقت لأن نرصد الصف لصالحنا؟! حضور عدو كالكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي كان بإمكانه أن يقرب بين صفوفنا.. لكن الأيدي الاستكبارية الخفية أبعدت هذا الخطر من طريقها، وعملت على أن نخشى من بعضنا أكثر مما نخشى العدو! الوسواس والأكاذيب والإعلام المضاد، جعلت البلدان الإسلامية تخشى من بعضها خطأ ودون مبرر.

منذ ثمانية عشر عاماً حتى الآن يعمد مخطوطو السياسة الاستكبارية إلى بث سمومهم لتخويف جيراننا في الخليج الفارسي من إيران الإسلام التي تحمل راية الاتحاد والأخوة. أنا أعلن أن أي خطر لا يهدد أي بلد إسلامي من إيران الإسلام.

إيران الإسلام ببركة حياتها في ظلال أحكام القرآن الكريم تتطلع اليوم أكثر مما مضى لاتحاد العالم الإسلامي وعزته واقتداره. نحن الإيرانيين، ببركة إيماننا بالإسلام، ورغم مؤامرات العدو الإعلامية، حافظنا على وحدتنا الوطنية بشكل فريد وخلاف ما يدعيه العدو ويرغب فيه وسعنا الحضور الجماهيري، والانتخابات الباهرة التي جرت هذا العام لاختيار رئيس الجمهورية نموذج لهذا الحضور المتزايد. الحكومة منسجمة، والمسؤولون تربطهم علاقات حميمة، وبين الحكومة والشعب روابط عاطفية مفعمة بالشعور بالثقة.

كل مساعينا العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية تقوم على أساس ما علمنا الإمام الخميني من الاعتماد على النفس بعد التوكل على الله سبحانه. ونحن ببركة هذه الثقة بالنفس استطعنا أن نعيد إلى بلد خرب متخلف، ورثناه من العصر البهلوي وازداد خراباً خلال

الأعوام الثمانية من الحرب المفروضة، البناء والنماء والنشاط الفعال. هذه الظاهرة نشاهدها في بعض البلدان الشقيقة أيضاً، لكن الأهم من ذلك هو العزّة والافتقار السياسي. شعبنا وحكومتنا بفضل التمسك بالإسلام والمشاركة السياسيّة الجادّة استطاعا أن يقتلعا جذور التدخل الأجنبي في بلادنا.

الأمة الإسلاميّة بأجمعها أيضاً متعطشة إلى حالة تسودها الثقة بالنفس والعزّة والاستقلال وعلينا أن نسعى جميعاً على هذا الطريق. هذه مسؤوليّة تاريخية وكل الأجواء متوفرة ليستعيد العالم الإسلامي عزّته واقتراره وكامل استقلاله. لو أن تنسيق المساعي على هذا الطريق بحاجة إلى مجمع متمركز فنحن نمتلكه، إنه منظمة المؤتمر الإسلامي، فلنلقِ نظرة على هذه المنظمة وآفاق المستقبل المرتقب».

### ٣- منظمة المؤتمر الإسلامي وآفاق المستقبل:

٢٧ عاماً مضت على حريق المسجد الأقصى الذي أدّى إلى ولادة هذه المنظمة. ظروف عالمنا المعاصر جعلت هذه المنظمة أمام مسؤوليات أكثر جدية من قبل. فهي تستطيع أن تكون مظهر اتحاد حقيقي بين البلدان المسلمة في مسائلها ومصالحها المشتركة. باسم

أعضائها تنطلق وتطالب وتنفّذ، وبدعمهم المالي والاقتصادي والسياسي تتحرك، لتكون بين أعضائها رابطاً لحل مشاكلهم، ولتكون مركز لقاء وعنصر تنسيق حيثما استوجب مشروع كبير وهدف مشترك حشدَ الهمم والطاقات. تقضي حيثما لزم التحكيم، وتقوم بالنصح حيثما نفع النصح.

العالم الإسلامي اليوم رغم أن حصته في التجارة العالمية أقل بقليل من ٢٠٪ وهي نسبة سكانه إلى سكان العالم - غير أن المقدار الخاص بتجارته الداخلية بين البلدان الإسلامية أقل من هذه الحصة أيضاً. هذه المنظمة تستطيع أن يكون لها دور فعّال في هذه المسألة الاقتصادية الحساسة ذات التأثير على سياسة هذه المجموعة أيضاً.

إنّ بعض بلداننا اليوم تحظى بإمكانات طبيعية وإنتاجية وطاقات علمية وصناعية وثقافية قيّمة مما تحتاجه بلداننا الأخرى احتياجاً مبرماً. هذه المنظمة تستطيع أن تنهض بدور فاعل في تبادل منطقي عادل لهذه الإمكانيات.

جماعات كبيرة من المسلمين اليوم ودائماً يعانون من آلام مضمّنة تتطلب حلاً عاجلاً. على سبيل المثال تتعرض الآن بعض الولايات الأفغانية - أمثال باميان - إلى المجاعة العامة وبرد الشتاء القارس في تلك المناطق. والشعب العراقي يعيش واحدة من أكبر محنه التاريخية

ويعاني من نقص في الغذاء والدواء وأرواح الملايين من أبنائه وخاصة الأطفال في خطر. وفي الجزائر مذابح رهيبة تركبها أيد خفية، لتتهم بها الإسلاميين ولتشوه بها وجه الإسلام. وفي البوسنة وكشمير والصومال وقرباغ وبقاع أخرى يواجه المسلمون مشاكل حادة. منظمة المؤتمر الإسلامي تستطيع أن تشكل لجاناً خاصة وتضع مشاريع عمل فاعلة يشترك فيها كل الأعضاء لحل هذه المشاكل.

ولتنشيط هذه المنظمة في المسائل المرتبطة بين الأعضاء لا نحتاج إلى شيء ولا إلى أحد سوى الإرادة الجماعية والمساعدات المالية من الدول الإسلامية الغنية. المعارضة المحتملة من البلدان المتضررة من اتحاد المسلمين لا تستطيع أن توجد عائقاً في طريقنا، اللهم إلا إذا أوجدت تزلزلاً في إرادتنا.

حين كان المسلمون في منطقة البلقان يتعرضون لإبادة وحشية، وكان أولئك المسلمون يدافعون لوحدهم عن هويتهم الإسلامية أمام جموع عسكرية منظمة مهاجمة وجموع متفرجة، كان من المفروض أن يكون مثل هذا المركز متواجداً ليخفف عن بعض آلام أولئك الإخوة، وليكون ثقلاً في ميزان المعادلات العالمية لصالح ذلك الشعب المظلوم.

والآن، فإن حضور الأساطيل الأجنبية وخاصة أمريكا بعدها وعدتها في الخليج الفارسي - وهو بحر إسلامي ومركز هام للطاقة في كل العالم - يؤدي إلى انعدام الأمن. وجود منظمة إسلامية مقتدرة يستطيع من جهة أن يرغم الأجانب على سحب شرورهم بمنطق العزة والافتقار الإسلامي، ويستطيع من جهة أخرى أن يزيل مبررات هذا الحضور، كما أنه بإمكانه أن يرسل متى ما اقتضى الأمر قوات من نفس البلدان الإسلامية لصيانة أمن المنطقة وسلامها.

والآن تعاني أقليات مسلمة في بعض بلدان العالم من التفرقة والعنصرية والظلم والسلوك المتعصب أشد المعاناة. مساعدة هؤلاء واجب كل المسلمين. غير أن المساعدة الجادة المطلوبة في إطار العلاقات الدولية بحاجة إلى مركز إسلامي دولي. وأي مركز أنسب من منظمة المؤتمر الإسلامي؟! عشرات المهام تنتظر التنفيذ، وكل واحدة منها تلقي مسؤولية على جميع البلدان الإسلامية.

وما ذكرناه هو نموذج لذلك. وفي كل هذه المواضع لا تستطيع أية حكومة إسلامية أن تؤدي ما يؤديه مركز دولي إسلامي.

أيها الإخوة، أيها الضيوف الأعزاء تعالوا نغتنم الفرصة متكئين على حول الله وقوته ونتقارب ونقوي مركز الاتصال بيننا. المؤتمر الإسلامي يجب أن يتابع قراراته حتى التنفيذ الكامل كي يكون لهذه الاجتماعات عطاء لشعوبنا. ولا بد أن يستطيع تأسيس برلمان لمجالس البلدان الإسلامية. وأن يحقق الأمل القديم في إقامة سوق مشتركة إسلامية. وأن يخطط لديوان عدالة إسلامي. وأن يكون، نيابة عن خمسة وخمسين بلداً إسلامياً ومليار وبضعة مئات الملايين من السكان، من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وطالما كان حق الفيتو قائماً فليكن العضو السادس من الأعضاء الذين يملكون هذا الحق في المجلس. هذه هي آفاق مستقبل هذا المؤتمر، وبهذا سيستطيع أن يرسم آفاق مستقبل الأمة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

\*\*\*